مصرية محدودة الامكانيات رغم انها كصناعة كانت الثانية في مصر بعد القطن من حيث الربح والامكانيات والثقل ... امام سينما كهوليود الا ان تمضي في فلكها .

الاسباب غير المباشرة

● خضوع السينما المصرية بالكامل لسيطرة التجار وبخاصة فترة ما بعد الحرب(٢) العالمية الثانية حيث زاد الانتاج السينمائي ، ودخل الانتاج عدد كبير من الذين أثروا ثراء سريعا بسبب الحرب ولم يكن معظمهم يهتم بالفن قليلا او كثيرا انما هدفهم الاول والاخير هو التجارة .

● عدم وجود سينما عربية مقارنة بل كلها كانت سينما بدائية متعثرة تصب كلها في السينما المصرية .

● عدم وجود اي شكل من أشكال السينما في فلسطين (وهو عامل من اخطر العوامل) رغم كل الظروف الموضوعية التي يمكن ان تكون وراء ذلك ...

ومن هنا ورغم الاسباب الموضوعية والتي تجعل السينما مشتركة اشتراكا عضويا مع مناخ تلك المرحلة لكنها بنفس الوقت ومن خلال الحقائق الثابتة التي عرفها العالم كله فيما بعد عن فلسطين عن الصراع الانساني المرير والذي كان يمكن له أن يقدم درامات سينمائية رفيعة المستوى عن مأساة هذا الشعب مع اليهود الذين راحوا يتكاثرون على أرضه في صمت لم تكن هذه السينما لتظهر حتى لو كانت السينما المصرية تعالج بالفعل قضايا النضال الوطني في حرية في مصر لان السينما المصرية فيما بعد الثورة المصرية طوال تسعة عشر عاما لم تفعلها حتى نكسة ١٩٦٧ بل حتى اليوم وتلك مأساة اخرى سنوضحها فيما بعد حينما نرى فلسطين قد طرحت في السينما السورية الوليدة وليس في السينما المصرية المخضرمة العتيدة .

٢ ــ مرحلة ما بعد ١٥ مايو ١٩٤٨

كان لاعلان اسرائيل وهزيمة الجيوش العربية في حربهم الاولى وعودة الجيش المصري مهزوما الاثر الذي اسلفناه مؤذنا بانبلاج الحقيقة حيث استغلت السيدة « عزيزة أمير » وهي من رائدات الفن السينمائي في مصر الموقف الملتهب بعد عودة الجيش مهزوما فقامت بانتاج أول فيلم عن فلسطين عرض في أول نوفمبر عام ١٩٤٨ ، وهو « فتاة من فلسطين » وهو عن فكرة كتبتها المنتجة وكتب لها الحوار يوسف جوهر وقام بالتمثيل فيه سعاد محمد ، محمود ذو الفقار ، حسن فائق ، زينب صدقي ، صلاح نظمي وقام بتصويره وحيد فريد وأخرجه محمود ذو الفقار .

ويحكي الفيلم (١٢٠ ملم) قصة فتاة (سعاد محمد) هاجرت من فلسطين بعد انشاء اسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨ وأقامت عند أسرة مصرية في القاهرة ويقع ابن هذه الاسرة (محمود ذو الفقار) في حب الفتاة الفلسطينية ويهمل خطيبته وتتهم خطيبة الشاب الفتاة الفلسطينية بسرقة حبيبها فتحزن وتهرب من المنزل وفي النهاية يتمكن الشاب من العثور عليها والزواج منها . وهكذا خرج أول فيلم عن فلسطين يحوي عدة ملاحظات أساسية بعضها يتعلق بالجوانب الفنية والاخرى بالجانب النفسي لتلك المرحلة . بالنسبة للجوانب الفنية فقد جاء موضوع الفيلم والذي اختارته المنتجة موضوعا ميلودراميا وهو الموضوع الذي كانت تدور حوله مجموعة كبيرة من أفلام ما بعد الحرب العالمية الثانية وهو موضوع المرأتين اللتين تتنافسان على حب رجل ، ولكن في هذه المرة جاءت احدى المرأتين فلسطينية فظهر الفيلم وكأنه تأكيد للمناسبة بل يمكن اعتباره أول أفلام المناسبات الهامة والتي ظلت السينما المصرية تعمل بها حتى اليوم مع كل